تقديم

الأستاذ الدكتور
عبد الكريم إبراهيم صالح

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه كتابًا معجزًا أفحم مشاهير الخطباء، وخطابًا مُسكتًا أعجز جهابزة البلغاء، قرآنا عربيًا غير ذي عوج، أمر فيه وزجر، وبشر فيه وأنذر، من تمسك بعروته الوثقي وحبله المتين، وسلك سبيله الواضح، وصراطه المستقيم ؛ فقد فاز ونجا، ومن نبذه وراء ظهره فقد هوى، والصلاة والسلام على النبي المختار، المؤيد من ربه بالمعجزات الباهرات، والآيات البينات، التي من أجلّها القرآن العظيم وبعد: إن أعظم العلوم مقدارًا، وأرفعها شرفًا ومنارًا، وأنفعها على الإطلاق وأعظمها تفضيلًا بالاستحقاق، وأساس قواعد الشرائع والعلوم، ومقياس ضوابط المنطوق والمفهوم تفسير كلام العليم الخبير؛ فالقرآن منذ نزوله محط أنظار العلماء، ومناط أفكار الفضلاء، وموضع عنايتهم في القديم والحديث، حتى استفاد منه القاصي والداني، استفادوا منه علومًا كثيرة، وفنونًا غزيرة، وإن تعددت وجهات نظرهم إليه، وتباينت مشاربهم منه، واختلفت في ذلك مذاهبهم، ومن بين هذه العلوم الفروق في المعاني والألفاظ، فدلالات الألفاظ متنوعة وكثيرة، ويجب على المفسر مراعاة تلك الاستعمالات، والقطع بعدم ترادف الكلمات القرآنية ما استطاع إلى ذلك سبيلًا؛ لأن لتركيب الكلمات معنى غير الإفراد بها؛ فالبيان تستخرج الحقائق ويتوصل إل معرفة الخالق سبحانه، ويستعان على شرح العلوم، ويتفنن في الكلام المنثور والمنظوم.

وقد جمع الشيخ الفاضل (علي فهمي النزهي) معلومات قيمة في قوالب شتى بين التأليف القديم من حيث غزارة المادة وبين التأليف الجديد من حيث العرض والتنسيق

وسهولة الأسلوب، لنتواصل إلى فهم القرآن العظيم؛ فالكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويدل على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها.

وقد بذل المؤلف قصارى جهده لتوضيح ما يلتبس من المعاني، ليبين لنا تلك الدرر النفيسة، والكنوز الثمينة التي احتواها كتاب الله العزيز، فهذا لمصنف (الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية) يعتبر موسوعة علمية، يرجع إليها العلماء والباحثون والحفاظ، وقد قرأت هذا المؤلف فرأيته أتى بما يشفى الصدور، ويجلب السرور، لا يستغنى عنه المبتدئ، ويحتاج إليه المنتهى، وإنى بحق أوصى كل راغب في معرفة كلام الله تعالى بقراءة هذا الكتاب.

وأسأل المولى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يجزيه عن هذا الكتاب ثوابًا جزيلًا، وأدام النفع بكتابنا دهرًا طويلًا، على ما قام به من جهد لخدمة القرآن وأهله، وأن يوفقه لمواصلة السير لخدمة كتابه العزيز، وأن يجمعنا وإياه بنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دار النعيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبها
الأستاذ الدكتور
عبد الكريم إبراهيم صالح
أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات
بجامعة الأزهر وعضو لجنة مراجعة المصاحف

obeikandi.com

تقديم

فضيلة الشيخ
جمال أحمد السيد فياض

الحمد لله الذي أضاء بالقرآن القلوب، وأنزله في أعذب لفظ وأوجز أسلوب، فأعجزت بلاغته العقول، وأعيت حكمته الحكماء على مدى الدهور، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول الله وبعد.

لقد وفق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجلًا ممن هداهم الله إلى سواء السبيل نحسبه كذلك، وجعله في خدمة كتابه العزيز، فقام بعمل كتابه (الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية)، يتميز بالإحاطة والشمول، ودقة الفهم، وعمق الإدراك، متوخيًا فيه سهولة الأسلوب بعيدًا عن التعقيد، وهذا ما عهدته عليه دائمًا في كُتبه، ليعم النفع به، ويسهل الاغتراف منه، في أسلوب عصري بصورة جلية، يتناولها القارئ في يسر وسهولة، وإنى أوصى كل راغب في معرفة فروق الكلمات القرآنية بقراءة هذا الكتاب الوجيز ؛ فقد أطلعني الشيخ الفاضل (علي فهمي النزهي) على كتابه فرأيت أن الدراسات القرآنية بحاجة إلى مثل هذا الكتاب؛ لأنه كتاب من الكتب الجامعة في بابها، ومع ذلك ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، سهل العبارات، بذل فيه قصارى جهده، فجاء عمله والحمدلله كما ينبغى ويرام، فقد كفى الباحثين مؤنة البحث والتنقيب في فروق الكلمات القرآنية، ليبين لنا تلك الدرر النفيسة التي احتواها كتاب رب العالمين، فجزاه الله عن عمله خيرًا، ووفقه للسير قدمًا، وأن يعز دينه بالعلماء الأجلاء، والله المسئول أن يحقق له رغبته في الإفادة، وأن يجزيه عنا خير الجزاء، فحق لمن دلنا على خير أن ندعو له بالمغفرة

openkandil.com

والرضوان، ورزقني وإياه وجميع المسلمين العلم النافع والعمل الصالح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أملاها علينا

فضيلة الشيخ

جمال أحمد السيد فياض

صاحب سلسلة القراءات القرآنية

من طريق الشاطبية والدرة المضية

obeikandl.com

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سار على دربهم إلى يوم الدين. أحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أولاني من فضله، ومنحني من قوته، فأصدرت هذا الكتاب بعد حفظي كتاب الله وكثيرًا من علومه على أيدي الشيوخ الذين أقدر لهم المجهود الذي بذلوه معي.

ورحمة من ربي أرجوها، ودعوات بالسكينة والسلام لروح شيخي (عبد رب النبي محمد) قدوتي في الطريق، الذي تعلمت على يديه حتى أتممت حفظ القرآن على يديه مرات عديدة. وتعلمت من فضائله، وعلومه، وآدابه، وأخذت من بحره العميق.

فالإنسان دائمًا يحتاج إلى الأصدقاء الأوفياء لكي يعطوا له النصيحة، وقد بيَّن المولى عَزَّوَجَلَّ أن الصديق يتبرأ من صديقه ويهرب منه إلا الأخلاء الذين يجنون ثمرات التقوى والإخلاص والعمل الصالح.

فقال سبحانه: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

نسأل الله أن نكون منهم.

وقد وافته المنية بعد عناء مع المرض يوم الجمعة الموافق ٩ / ٢ / ٢٠٠١.

وقد كان فضيل الشيخ (عبد رب النبي محمد) وهو في مرضه يتلو آيات الذكر الحكيم، ويستمع من تلاميذه، وكأنَّ الله خلقه للقرآن، إذا جالسه أحد لا يمل من حديثه، كان يمازح ضيفه وتلاميذه رغم مرضه الشديد، حلو الحديث، بسامًا، كريمًا لأهل القرآن، شديد الخوف من الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، إذا جلس للإقراء كانت له هيبة، يعلوه الوقار، لا يُذكر عالم أمامه إلا ترحم عليه، كثير القراءة للقرآن العظيم، متضلعًا في العلم، وكأنما ألين له، نوّر الله مرقده، وأسكنه فسيح جناته.

فالحمد لله الذي جعل لكل طالب أستاذًا يتعلم على يديه العلم النافع.

فلا أدري كيف أعبر عمّا يدور بداخلي من أحاسيس جياشة أكنها لشيخي الفاضل.

فإنني أشعر وكأن القلم يذوب في يدي من حبي لأستاذي.

وكأنني بالكلام يقف أمامي صامتًا، وبلا شك فله الحق؛

فماذا تقول الكلمات، أو تعبر المنظومات، أو تتقوى العبارات عن شيخي وأستاذي وصديقي ؟

فإنني مهما كتبت، ومهما سطرت، ومهما قلت فلن استطيع أن أوفيه حقه عليَّ، ولا أجد في مفردات اللغة الكلام المناسب كي أقوله وأعبر به، مع أن تعبيري يشوبه التقصير ولكن.....؟

ولو أراد القلم أن يكتب ما يجول في نفسي ويدور في ذهني من حب، وتقدير، واحترام لفضيلة الشيخ لنفد مداد قلمي، وهذه الأشياء بالنسبة لفضيلة الشيخ قليلة، فما في وسعي إلا أن أقول جزاه الله عني وعن الإسلام خير الجزاء.

فرحمات ربي عليه، وأدعو الله أن يحشره ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

علي فهمي النزهي
٠١٠٦٧٧١٥٥٢٢ - ٠١٠٠٦٦١٨٨٢

obeikandl.com

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي اختار محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خير أمة أخرجت للناس، وأنزل عليه القرآن بلغة العرب، فضمن لها القوة والخلود ما بقيت على هذا الوجود وبعد:

إن التمسك بكتاب الله أفضل وأشرف عمل الدنيا والدين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾.

فلا تزيده تلاوته إلا حلاوة، ولا ترديده إلا محبة، ولا يزال غضًّا طريًّا، وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل من الترديد، وكتابنا القرآن العظيم بحمد الله يُستلذ به في الخلوات، ويُؤنس به في الأزمات، لا تفنى عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم، وكيف لا وقد احتوى على علوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨].

فمن أراد النجاح والصلاح والفلاح فلا طريق له سوى الوحيين (القرآن العظيم والسنة الشريفة) قراءة، وتعلمًا، وعملًا، من أجل هذا أسهرت طرفي، وأشغلت فكري، وأوصلت أوقاتي في سائر حالاتي في الاشتغال بالقرآن العظيم في جمع الشوارد واختيار الفوائد من كلمات القرآن التي شرفها الله، وعظمها، ورفع مكانها، حتى إذا انتهيت من ترتيب كتابي (الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية) ولما وقر في نفسي من اقتناع بفائدته لا لطلاب العلم وحدهم، بل ولكثير من جمهور المتأدبين، والباحثين، والخطباء الذين لا يملكون من الوقت ما يمكنهم من البحث في أمهات الكتب في الفروقات اللغوية، فشواهد الترادف في اللغة كثيرة ومتنوعة؛ وإن الناظر في فهرس الكتاب وفي

صلب نصه يرى من المفردات ما يبدو له من الوهلة الأولى أن الكلام سهل ويسير، مثل الفرق بين (الألم والعذاب، القلب والفؤاد، الجسم والجسد، الموت والقتل) فيعجب من تلك الفروق التي كانت لا تخطر له على بال، فعملت كتابي هذا مشتملًا على ما تقع فيه الكفاية، وجعلت كلامي فيه على ما يعرض في كتاب الله، وما يجرى في بعض ألفاظ الفقهاء والمتكلمين، وتركت الغريب الذي يقل تداوله، ليفهم القارئ صحة أو خطأ ما يستعمله من ألفاظ مما ينشرح له نفسه، ويزيده علمًا؛ فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وقد بذلت جهدي على ما يتصل بالآيات القرآنية، واختيار الكلمات القريبة إلى فهم قارئ القرآن العظيم مما يكثر الحاجة إليه ويعين على فهم الآيات، وربما يلاحظ القارئ تكرارًا لبعض الكلمات في قوالب شتى وأساليب متنوعة، وأنا قصدت ذلك، وتعمدت هذا الصنيع، لتثبيت الفكرة بأكثر من طرح، وترسخ المعلومة بغزارة النقل. ومن يتدبر القرآن يجد ذلك، وقد ألجأتني الحاجة إلى ضرورة الاختصار إلى الاستغناء عن ذكر كثير من الكلمات لعدم الإطالة على القارئ حتى يتضح المقال ويظهر البيان. وها أنا أذكرها لك مستعينًا بالله، أحاول أن أبين سلاسة وعذوبة بعض الكلمات الدقيقة، التي قد لا تتضح لكثير من الناس، فالمعنى يفيد كل من يعزم على دراسة نص من القرآن الذي لن ولم يستطع أحد الإلمام بكل بلاغته وإعجازاته. ولا أزعم أني معصوم من الزلات والأخطاء؛ فإن أصبت فمن فضل الله ونعمته عليَّ ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأنا أول البرءاء، وإلى الله ألجأ في تيسير ما قصدت، وأن يجعله مما به وجهه أردت، لم نبذل جهدًا يذكر أكثر من أننا استفدنا كتابة الخير ويسرناه للمطالعين، فإن وجدت له حلاوة، فلا تنس أخاك الجالب لك من أسرار كلامه ما يزيدك لله محبة بدعوة منك بالعفو والغفران، وأن يكون الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عن مؤلفه راض غير غضبان.

وأتمنى أن ينتفع به كل من وصل إليه، وأن يرضى المولى تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عن مؤلفه، ومحققيه، وناشريه، وقارئيه، وكل من له يد علينا.

وبعد هذا العرض آن لك أن تعايش تلك المعاني، والله ولي التوفيق، ومنه نستمد العون، ونسأله القبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

علي فهمي النزهي

obeikandl.com